

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

وأما اللام فلها أربعة أقسام أحدها اللام التعليلية نحو (وَأَنْزَلْنَاهَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ) ومنه (أَنْزَلْنَاهَا فَتَدْعُنَا لَكَ فَتَحَاءُ مُبِينًا لِیَغْفِرَ لَكَ) مَا تَقْدَسَمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُذُكَ .
فان قلت ليس فتح مكة علة للمغفرة .

قلت هو كما ذكرت ولكنه لم يجعل علة لها وانما جعل علة لاجتماع الأمور الأربعة للنبي وهي المغفرة وإتمام النعمة والهداية الى الصراط المستقيم وحصول النصر العزيز ولا شك في أن اجتماعها له حصل حين فتح مكة تعالى عليه .

وانما مثَّلَتْ بهذه الآية لأنها قد يخفي التعليل فيها على مَنْ لم يتأملها .
الثانية لامُ العاقبة وتسمى أيضا لامُ الصَّيْرُورَةِ ولامُ المآل وهي التي يكون ما بعدها نقيضا لمقتضى ما قبلها نحو (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا) فَإِنَّ التَّقَاطُعَ لَهُ انما كان لرأفتهم عليه ولما أَلْقَى إِلَى عَالِيهِ مِنَ الْمَحَبَةِ فَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا أَحَبَّهُ فَقَصَدُوا أَنْ يُصَيِّرُوهُ قُرَّةَ عَيْنٍ لَهُمْ فَآلَ بِهِمُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ صَارَ عَدُوًّا لَهُمْ وَحَزَنًا .

الثالثة اللام الزائدة وهي الآتية بعد فعل متعد نحو (يُرِيدُ)